

الصوارم المهرقة

[92] تعالى وعند النبي صلى الله عليه وآله فكونه داخلا في الاية غير مسلم ولو ثبت ما زعمه من كون أبي بكر رأس الصديقين ورئيسهم لكفى ذلك في اثبات خلافته ولا حاجة معه الى انضمام الاية إليه كما لا يخفى. 33 - قال: وأما النصوص الواردة عنه المصرحة بخلافته والمشيرة إليها فكثيرة جدا. اقول - ان كان مرجع الضمير في عنه هو أبا بكر كما هو الظاهر فتوجه التهمة والمصادرة إليه ظاهر، وان كان المرجع هو النبي صلى الله عليه وآله فجميع ما روى في شأنه عنه صلى الله عليه وآله موضوعات عندنا لا تنهض ايضا حجة علينا خصوصا وقد ساعدنا في ذلك امام محدثي أهل السنة وافضل متأخريهم الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس في كتابه المشهور الموسوم بسفر السعادة حيث قال: ان ما ورد في فضائل أبي بكر فهي من المفتريات التي يشهد بديهة العقل بكذبها انتهى فتدبر. 34 - قال: الاول اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال: اتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وآله فأمرها ان ترجع إليه فقالت أرأيت ان جئت ولم اجدك كأنها تقول الموت قال " ان لم تجدني فأتى أبا بكر " واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسأله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجدني فأتى أبا بكر. فانه الخليفة من بعدى. اقول: لا نسلم صحة الحديث كسائر ما رووه في مدحه ولو سلم جاز حمل الخليفة على المعنى اللغوي كما مر إذ لم يتبين في الحديث ان أمر النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله برجوع السائل إليه اولا والى أبي بكر ثانيا كان في أمر ديني يتعلق بالخليفة الشرعية فجاز ان
